اسم للمسجد كله ولا يسمى هو ولا غيره حرمًا وانما الحرم بمكة والمدينة خاصة وفي وادي وج الذي بالطايف نزاع
بين العلما فبنى عمر المصلى الذي في القبلة ويقال ان تحته درجا كان يصعد منها الى ما وراء الاقصى فبناه على
الدرج حيث لم يصل اهل الكتاب ولم يصل عمر ولا المسلمون عند الصخرة ولا تمسحوا بها ولا قبلوها بل يقال ان عمر صلى
عند محراب داود عليه السلام الخارج وقد ثبت ان ابن عمر كان اذا اتى بيت المقدس دخل اليه وصلى فيه ولا يقرب
الصخرة ولا ياتيها ولا يقرب شيًا من تلك البقاع وكذلك نقل عن غير واحد من السلف المعتبرين كعمر ابن عبد
العزيز والاوزاعي والثوري وغيرهم وذلك ان سائر بقاع المسجد لا مزية لبعضها على بعض الا ما بناه عمر لمصلى
المسلمين واذا كان المسجد الحرام ومسجد المدينة اللذان هما افضل من المسجد الاقصى بالاجماع فاحدهما قد
ثبت في الصحيح عنه انه قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والاخر هو الذي
اوجب الله حجه والطواف فيه وجعله قبلة لعباده المومنين ومع هذا فليس فيهما ما يقبل بالفم ولا
يستلم باليد الا ما جعله الله في الارض بمنزلة اليمين وهو الحجر الاسود فكيف يكون في المسجد الاقصى ما يستلم
او يقبل وكانت الصخرة مكشوفة ولم يكن احد من الصحابة لا ولاتهم ولا علماؤهم يخصوها بعبادة وكانت
مكشوفة في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما مع حكمهما على الشام وكذلك في خلافة علي وان كان لم
يحكم عليها ثم كذلك في امارة معاوية وابنه وابن ابنه فلما كان زمن عبد الملك وجرى بينه وبين ابن الزبير
من الفتنة ما جرى كان هو الذي بنى القبة على الصخرة وقد قيل ان الناس كانوا يقصدون الحج فيجتمعون
بابن الزبير او يقصدونه بحجة الحج فعظم عبد الملك شان الصخرة بما بناه عليها من القبة وجعل عليها
من الكسوة في الشتا والصيف ليكثر قصد الناس لبيت المقدس فيشتغلوا بذلك عن قصد ابن الزبير
والناس على دين الملك وظهر من ذلك الوقت تعظيم الصخرة وبيت المقدس ما لم يكن المسلمون يعرفونه
بمثل هذا وصار بعض الناس ينقل الاسرائيليات في تعظيمها حتى روى بعضهم عن كعب الاحبار
عند عبد الملك بن مروان وعروة ابن الزبير حاضر ان الله تعالى قال للصخرة انت عرشي الادنى
فقال عروة يقول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وانت تقول ان الصخرة عرشه وامثال
هذا ولا ريب ان الخلفا الراشدين لم يبنوا هذه القبة ولا كان الصحابة يعظمون الصخرة ولا يتحرون
الصلاة عندها حتى ابن عمر رضي الله عنهما مع كونه كان ياتي من الحجاز الى المسجد الاقصى وكان لا ياتي
الصخرة وذلك انها كانت قبلة ثم نسخت وهي قبلة اليهود فلم يبق في شريعتنا ما يوجب تخصيصها
بحكم كما ليس في شريعتنا ما يوجب تخصيص يوم السبت وفي تخصيصها بالتعظيم مشابهة لليهود وقد تقدم
كلام العلما في يوم السبت وعاشورا ونحو ذلك وقد ذكر طايفة من متاخري الفقها من اصحابنا وغيرهم ان
اليمين تغلظ ببيت المقدس بالتحليف عند الصخرة كما تغلظ في المسجد الحرام بالتحليف بين الركن والمقام

وكما

وكما تغلظ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالتحليف عند منبره لكن ليس لهذا اصل في كلام احمد ونحوه من الايمة بل
السنة ان تغلظ اليمين فيها كما تغلظ في ساير المساجد عند المنبر ولا تغلظ اليمين بالتحليف عند ما لم يشرع للمسلمين
تعظيمه كما لا تغلظ بالتحليف عند المشاهد ومقامات الانبيا ونحو ذلك ومن فعل ذلك فهو مبتدع ضال مخالف
للشريعة وقد صنف طايفة من الناس مصنفات في فضايل بيت المقدس وغيره من البقاع التي بالشام و
ذكروا فيها من الاثار المنقولة عن اهل الكتاب وعن من اخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين ان يبنوا عليه دينهم وامثل
من ينقل عنه تلك الاسرائيليات كعب الاحبار وكان الشاميون قد اخذوا عنه كثيرا من الاسرائيليات وقد
قال معاوية ما راينا في هولاء المحدثين عن اهل الكتاب امثل من كعب وان كنا لنبلو عليه الكذب احيانا
وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
فاما ان يحدثوكم بباطل فتصدقوه واما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه ومن العجب ان هذه الشريعة
المحفوظة المحروسة مع هذه الامة المعصومة التي لا تجتمع على ضلالة اذا حدث بعض اعيان التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث كعطا ابن ابي رباح والحسن البصري وابي العالية ونحوهم وهم من خيار
علماء المسلمين واكابر الايمة الذين توقف اهل العلم في مراسيلهم فمنهم من يرد المراسيل مطلقا ومنهم
من يقبلها بشروط ومنهم من يميز بين من عادته لا يرسل الا عن ثقة كسعيد ابن المسيب وابراهيم
النخعي وابن سيرين وبين من عرف عنه انه قد يرسل عن غير ثقة كابي العالية والحسن وهولاء ليس
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم الا رجل او رجلان او ثلاثة مثلا واما ما يوجد في كتب المسلمين في هذه
الاوقات من الاحاديث التي يذكرها صاحب الكتاب مرسلة فلا يجوز الحكم بصحتها باتفاق اهل العلم
الا ان يعرف ان ذلك من نقل اهل العلم بالحديث الذين لا يحدثون الا بما صح كالبخاري في المعلقات
التي يجزم فيها بانها صحيحة عنده وما عرفه كقوله وقد ذكر عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده ونحو ذلك
فانه من عنده هذا وليس تحت اديم السما بعد القران كتاب اصح من البخاري فكيف بما ينقله كعب
الاحبار وامثاله عن الانبياء وبين كعب وبين النبي الذي ينقل عنه الف سنة واكثر واقل وهولا
يسند ذلك عن ثقة بعد ثقة بل غايته ان ينقل عن بعض الكتب التي كتبها شيوخ اليهود
وقد اخبر الله بتبديلهم وتحريفهم فكيف يحل للمسلم ان يصدق شيئا من ذلك بمجرد هذا
النقل بل الواجب ان لا يصدق ذلك ولا يكذب ايضا الا بدليل يدل على كذبه وهكذا امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وفي هذه الاسرائيليات مما هو كذب على الانبياء او ما هو منسوخ في شريعتنا ما لا

اخبر

Copyright © King Saud University